وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أم البواقي
قسم العلوم السياسية، رقم الهاتف : 032-56-31-38
Site : http://www.univ-oeb.dz/fdsp/ Email : politicaldeprtoeb@gmail.com

أستاذ المادة: د. عبد الرحمان فريجة
Abderrahmane.fridja@univ-oeb.dz

محاضرات مقياس:
حوكمة وتنمية

المحاضرة الأولى:

ــ التنمية: مقاربة مفاهيمية ــ

الفئة المستهدفة: طلبة السنة الأولى ماستر علوم سياسية تخصص:
سياسات عامة السداسي الأول
للسنة الجامعية (2025/2024)

أولا- تعريف التنمية:

1- تعريف التنمية لغة:

التنمية، من الناحية اللغوية، تستمد من الفعل "نمى" الذي يعني الزيادة، ومن "النماء" الذي يدل على الخير والإصلاح. عكس التنمية التي تعني لغويا ارتفاع الشيء من موضعه إلى موضع آخر بمعنى زاد وكثر. يمكن اعتبار التنمية بمثابة نقيض التخلف. يعرف العلماء التخلف بأنه توقف أو تأخر أو بطء في تحقيق النمو والتقدم، مما يعني أن الأساليب الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية في مجتمع معين لا تصل إلى المستوى الذي كان بإمكان ذلك المجتمع بلوغه في فترة معينة.

وقد برز مصطلح التنمية Development بصورة أساسية منذ الحرب العالمية الثانية، حيث لم يُستعمل هذا المفهوم منذ ظهوره في عصر الاقتصادي البريطاني البارز "آدم سميث" في الربع الأخير من القرن الثامن عشر وحتى الحرب العالمية الثانية إلا على سبيل الاستثناء، فالمصطلحان اللذان استُخدما للدلالة على حدوث التطور المشار إليه في المجتمع كانا التقدم المادي Material Progress، أو التقدم الاقتصادي Economic Progress. وحتى عندما ثارت مسألة تطوير بعض اقتصاديات أوروبا الشرقية في القرن التاسع عشر كانت الاصطلاحات المستخدمة هي التحديث Modernization، أو التصنيع Industrialization.

وقد برز مفهوم التنمية Development بداية في علم الاقتصاد حيث استُخدم للدلالة على عملية إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين؛ بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل يضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراده، بمعنى زيادة قدرة المجتمع على

الاستجابة للحاجات الأساسية والحاجات المتزايدة لأعضائه؛ بالصورة التي تكفل زيادة درجات إشباع تلك الحاجات؛ عن طريق الترشيد المستمر لاستغلال الموارد الاقتصادية المتاحة، وحسن توزيع عائد ذلك الاستغلال. ولاحقًا، تطور مفهوم التنمية ليرتبط بالعديد من الحقول المعرفية والمجالات المختلفة. وهو ما يبرز أهمية مفهوم التنمية في تعدد أبعاده ومستوياته، وتشابكه مع العديد من المفاهيم الأخرى مثل التخطيط والإنتاج والتقدم،،،إلخ.

2- تعريف التنمية اصطلاحا:

يعتبر مفهوم التنمية واحدًا من أبرز المفاهيم التي استحوذت على اهتمام الباحثين في العلوم الاجتماعية. إنه مفهوم متغير ومتطور باستمرار، حيث تم تسليط الضوء على تعقيداته وتباين آراء العلماء حوله. فقد ذكر تقرير لجنة براندت أن "التنمية لن تكون أبداً، ولن تكون قادرة أبداً، على تعريفها بإرضاء عالمي" (The Brandt Commission Report 2001). تباينت التعريفات والآراء حول التنمية، مما يعكس تعدد مجالاتها وأبعادها.

وتتعدد تعريفات التنمية وفقًا لأهداف السياسات والاستراتيجيات التي تتبناها المنظمات الحكومية وغير الحكومية. فقد أشار العديد من الباحثين، مثل بولاني وسيرز وغانش وإسكوبار، إلى أن التنمية تُعتبر مفهومًا واسعًا يتناول قضايا متنوعة، مما يجعل من الصعب الوصول إلى تعريف موحد ومعتمد دوليًا. وعلى الرغم من هذه التعقيدات، يمكن استعراض بعض التعريفات المؤثرة التي قدمها باحثون مرموقون في مجال التنمية، مما يعكس الأبعاد المختلفة لهذا المصطلح ويؤكد على أهميته في النقاشات العالمية المعاصرة.

- **أولا بعد الحرب العالمية الثانية**: بدأ تصور مفهوم التنمية بشكل اقتصادي ضيق، حيث تم التركيز على زيادة الناتج المحلي الإجمالي (GDP). عُرفت التنمية بأنها: "العملية الهادفة إلى تحسين المستويات المعيشية لأفراد المجتمع النامي من خلال زيادة متوسط دخل الفرد، مما يرتبط بدور الصناعة والتصنيع في النشاط الاقتصادي".
- ورغم تباين الرؤى فيما بين علماء الاقتصاد حول محتوى التنمية من حيث تحديد الوسائل والأهداف إلا أن هناك حد أدنى من الاتفاق على أن التنمية بالمفهوم الاقتصادي جاءت تعريفات تشير إلى المتغيرات المستمرة في الهياكل والمؤسسات الاقتصادية للمجتمع المتخلف بشكل يدفعه إلى طريق النمو الذاتي وذلك على اعتبار أن التصنيع هو جوهر عملية التنمية الاقتصادية لكن دون إغفال العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية في العملية الاقتصادية. وبالتالي فإن مفهوم التنمية المرتبط بمفهوم النمو الاقتصادي كعملية بمقتضاها يتم الانتقال من حالة التخلف إلى حالة التقدم والتطور، الذي أضحى يقتضي إحداث العديد من التغيرات الجذرية والجوهرية في البنيان والهيكل الاقتصادي.
- أما (R.K. Sapru) فقد عرف التنمية بأنها القدرة على زيادة الموارد البشرية بهدف تحقيق نتائج إنتاجية أعلى لتلبية الاحتياجات الأساسية للأغلبية العظمى من المواطنين وتمكينهم من المطالبة بالحكومة.

- يجادل دودلي سير (1969:7) بأن مفهوم التنمية يجب أن يُنظر إليه بشكل أوسع من مجرد زيادة الدخل والحداثة الصناعية. فهو يشدد على أهمية "تقليل الفقر واللامساواة والبطالة" كعوامل مركزية في تقييم التنمية. ويشير إلى أن نمو نصيب الفرد من الدخل لا يُعتبر تنمية حقيقية إذا ظلت هذه المشكلات قائمة أو تفاقمت. وينبه المجتمعات الدولية إلى أن زيادة الناتج المحلي الإجمالي (GDP) قد لا تعني تحقيق التنمية، إذا لم تؤثر على الفجوات الاجتماعية أو تعالج القضايا الأساسية مثل الفقر والبطالة.
- يُعرّف عالم مشهور يدعى "مايكل تودارو" التنمية بأنها عملية متعددة الأبعاد تشمل التغييرات في الهياكل والمواقف والمؤسسات، وكذلك تسريع النمو الاقتصادي، وتقليل عدم المساواة، والقضاء على الفقر المدقع.
- المعهد الهندي للاتصال الجماهيري: يعرف التنمية بأنها "إزالة الفقر، وتقليل الفوارق بين المناطق والطبقات، وبناء البنية التحتية التكنولوجية، وتحديث المجتمع من خلال التخلص من الإقطاعية والعشائرية والخرافات، والتحقيق التدريجي للكفاءة الاقتصادية الذاتية".

في اتجاه آخر أصبح يرى الكثير من الباحثين بوضوح أن التنمية أصبحت مفهوم متعدد الأبعاد. لا ينبغي مناقشته من حيث التنمية الاقتصادية وحدها، بل هناك أبعاد ومكونات متنوعة للتنمية: فعلى سبيل المثال:

- صقل مفهوم التنمية في مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية (1995): من خلال الاعتراف بدمج الأبعاد الاجتماعية والثقافية مع الفهم التقليدي المتمحور حول الاقتصاد.
- وقد أصبح يرى الباحثين أن المكونات الأساسية للتنمية لا تقتصر فقط على الاقتصاد وانما التنمية على سبيل المثال من خلال البعد السياسي للتنمية انها تتألف من زيادة العقلانية والعلمنة والمساواة والمشاركة في النظام السياسي. بمعنى واسع، التنمية هي ظاهرة معقدة تتألف من العديد من الأبعاد مثل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية والثقافية.
- أمارتيا سين: عرّف التنمية من حيث "إزالة المصادر الرئيسية لـ 'عدم الحرية'"، حيث تشمل هذه المصادر الفقر، الحكومات المستبدة، الفرص الاقتصادية الضعيفة، الحرمان الاجتماعي، إهمال المرافق العامة، الجوع، وعدم وجود خدمات صحية وتعليمية كافية.
- في هذا الشأن جادل أمارتيا سن بأن التنمية ينبغي أن تشمل مجموعة واسعة من الحريات أو الحقوق مثل القدرات الأساسية لتجنب الجوع وسوء التغذية والوفيات المبكرة، وكذلك الحقوق في التعليم والقدرة على المشاركة في العملية السياسية. وينعكس هذا الحجة أيضًا في المناقشة في تقرير التنمية البشرية لعام 2000 للعلاقة بين حقوق الإنسان ونهج التنمية البشرية، فأصبح مفهوم التنمية يتعدى الجانب المادي المرتبط بزيادة النمو الاقتصادي.
- في سياق متصل ومماثل، يحدد تقرير لجنة الجنوب (Report of the South Com- mission 1990) التنمية كعملية تمكن البشر من تحقيق إمكاناتهم وبناء الثقة بالنفس والعيش حياة كريمة ومُرضية. إنها عملية تُحرر الناس من الخوف من العوز والاستغلال. إنها حركة بعيدا عن الاضطهاد السياسي أو

الاقتصادي أو الاجتماعي. من خلال التنمية، تكتسب الاستقلال السياسي أهمية حقيقية. وهي عملية نمو، حركة تنبثق في الأساس من داخل المجتمع الذي يتطور.

- بالإضافة إلى ذلك، يُعرّف مفهوم التنمية بطرق مختلفة. يُعرّف وايدنر التنمية بأنها عملية النمو في اتجاه الحداثة، وبشكل خاص في اتجاه بناء الأمة والتقدم الاجتماعي والاقتصادي.

وفي هذا الصدد بالإضافة لعدد من التعريفات التي لا يمكن أن نذكرها كلها في هذه المحاضرة، يرى "فهيم أحمد" أنه يمكن التمييز بين ثلاث مجموعات من التعريفات المقدمة للتنمية:

- ✓ **الأولى، تعتبر التنمية كعملية تغيير (تاريخية وطويلة الأمد): تاريخي وطويل الأمد ومن المحتمل ان يكون خاليا نسبيا من القيم (التنمية كعملية تغيير)؛**
- ✓ **الثاني، التنمية كسياسة قائمة على التقييم: مرتبط بالسياسات وقائم على التقييم أو مؤشرات، وهو يعتمد على أحكام قيمة ويتميز بآفاق زمنية قصيرة إلى متوسطة، كما تحددها أهداف الالفية الإنمائية للتنمية؛**
- ✓ **ثالثا، هو ما بعد حداثي حيث يسلط الضوء على المفاهيم الغربية المركزية عرقيًا والمحملة أيديولوجيًا لـ "التنمية" ويثير احتمالات المفاهيم البديلة.**

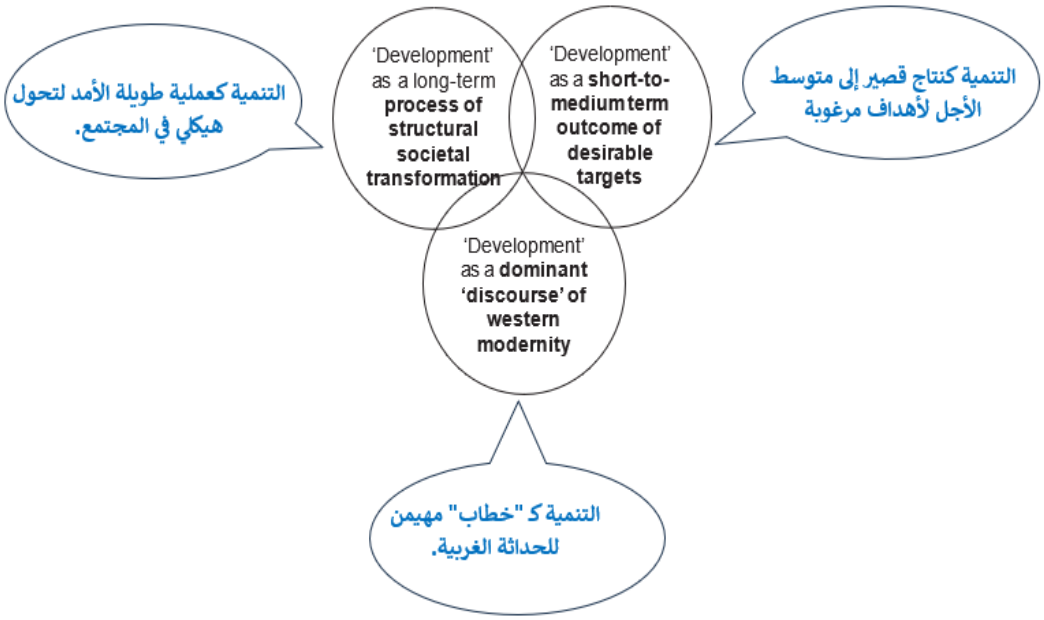

3- التنوع في التعريف وصعود الاتجاهات المتعددة في مفهمة التنمية:

تعدد التعريفات لمفهوم التنمية وفقًا للآراء والتوجهات المختلفة، يمكن تلخيصها في ثلاث اتجاهات رئيسية:

- **التعريف اللبرالي:** يركز على التنمية كزيادة في النمو الاقتصادي والحريات اللبرالية. يشمل هذا الحريات المتعلقة بالملكية الخاصة والفكر والإبداع. يعتبر التعريف اللبرالي تنميةً موضوعيةً، حيث يستخدم كمؤشر لقياس مستويات التنمية في الدول ويُعتبر أهدافًا لعمليات الحوكمة.

الشرح: يركز التعريف اللبرالي على أهمية النمو الاقتصادي والحريات اللبرالية، حيث يُعتبر النمو الاقتصادي أساسياً لتحسين مستوى المعيشة. كما يشمل الحريات المتعلقة بالملكية الخاصة والفكر والإبداع، مما يساهم في خلق بيئة ملائمة للاستثمار.

- **التعريف النقدي/الجذري:** يتجاوز التعريفات التقليدية ويركز على إعادة تشكيل الاقتصاد وعلاقات الإنتاج في المجتمعات الحديثة. يرى أن التنمية لا تقتصر على زيادة المؤشرات الاقتصادية، بل تتعلق بإعادة توزيع الثروة والسلطة. يعتبر هذا التعريف تنميةً حقيقيةً تستهدف معالجة استغلال الأقليات وتحقيق احتياجات المجتمع الأوسع.

الشرح: يركز هذا التعريف على ضرورة إعادة تشكيل الاقتصاد وعلاقات الإنتاج، حيث يعتبر أن التنمية يجب أن تشمل إعادة توزيع الثروة والسلطة بشكل يحقق العدالة الاجتماعية.

- **التنمية كحرية (Development as Freedom):** طرحه أمارتيا سن، حيث يُعتبر التنمية زيادة في شروط ومحتوى الحرية على المستويين الفردي والجماعي. يشمل هذا الحرية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فالحرية الاقتصادية تعني غياب العوز وتوفير فرص العمل، بينما الحرية السياسية تعني غياب القمع. يبرز هذا التعريف الترابط بين الحريات المختلفة ودورها في تحقيق التنمية.

4- التنمية والمفاهيم المتداخلة والمتشابهة:

- **النمو:** يشير إلى زيادة ثابتة أو مستمرة في جانب معين من الحياة، بينما التنمية هي تحقيق زيادة سريعة وتراكمية ودائمة خلال فترة من الزمن، وعادةً ما يرتبط النمو بالتطور البطيء والتحول التدريجي، أما التنمية فتشير إلى الانتقال من التخلف إلى حالة التقدم والنمو.
- **النمو الاقتصادي:** يقيس معدل زيادة الإنتاج أو الدخل الحقيقي في دولة معينة خلال فترة زمنية محددة. يعكس النمو الاقتصادي التغييرات الكمية في الطاقة الإنتاجية ومدى استغلالها. أما التنمية فتشمل التقدم الاقتصادي والاجتماعي والهيكلي بشكل أوسع.
- **التغير:** لا يؤدي بالضرورة إلى التقدم والازدهار، فقد يكون التغير سلبياً، بينما تهدف التنمية إلى التغير نحو الأفضل بوتيرة متصاعدة.
- **التطور:** يعتمد على التصور بأن المجتمعات تمر بمراحل محددة وثابتة، بينما التنمية تشير إلى تحسينات مستدامة في مختلف جوانب الحياة.
- **التقدم:** يعتبر مرحلة نهائية تأتي بعد تحقيق التنمية الشاملة.
- **التحديث:** يخلط البعض بينه وبين التنمية، لكن التحديث يشير إلى جلب رموز الحضارة الحديثة وأدوات الحياة العصرية مثل التكنولوجيا والمعدات. التحديث يرتبط بتغير الأنماط الحياتية وتحسينها، لكنه قد يتجاهل الخصائص النوعية للمجتمعات النامية. التنمية، من جهة أخرى، تهدف إلى زيادة القدرة الإنتاجية ورفع مستوى المعيشة بشكل شامل ومتكامل.

ويمكن تلخيص كل ذلك في جدول:

المفهوم	التعريف العام	العلاقة بالتنمية	النقاط الأساسية للتمييز
النمو	زيادة ثابتة أو مستمرة في جانب معين	عنصر أساسي في التنمية، لكنه لا يكفي وحده	أضيق نطاقًا من التنمية، قد يكون سلبيا أو إيجابيا
النمو الاقتصادي	زيادة في الإنتاج أو الدخل	جزء من التنمية، يركز على الجانب الاقتصادي	لا يشمل الجوانب الاجتماعية والبيئية

التغير	تحول من حالة إلى أخرى	قد يكون جزءًا من التنمية، لكن ليس بالضرورة	قد يكون إيجابيًا أو سلبيًا، التنمية تهدف للتغيير الإيجابي
التطور	عملية انتقال عبر مراحل متسلسلة	قد يكون مرتبطًا بالتنمية، لكنه يفترض مسارًا خطيًا	يركز على التغيير التدريجي، قد يكون بطيئًا
التقدم	حالة متقدمة تلي التنمية	هدف نهائي للتنمية	يركز على النتائج النهائية، وليس على العملية
التحديث	جلب عناصر الحضارة الحديثة	مرتبط بالتنمية، ولكنه يركز على الجوانب المادية والتكنولوجية	قد يتجاهل الجوانب الاجتماعية والثقافية، يركز على التغيير السريع

ثانيا- خصائص التنمية:

- **التنمية عملية مقصودة ومخططة**: التنمية المستدامة تتطلب تخطيطًا دقيقًا ومقصودًا لتحقيق الأهداف المرجوة. **على سبيل المثال، يمكن النظر إلى خطط التنمية الوطنية التي تضعها الحكومات لتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية محددة، مثل تحسين البنية التحتية أو تعزيز التعليم.**
- **عملية ضرورية للتغيير المنظم**: التنمية تعتبر ضرورية لإحداث تغيير منظم في المجتمع. **على سبيل المثال، التحولات الاقتصادية في الدول النامية غالبًا ما تكون نتيجة لخطط تنموية تهدف إلى تحسين مستوى المعيشة وتقليل الفقر.**
- **التنمية عملية ليست جزئية و إنما كلية شاملة**: التنمية المستدامة تشمل جميع جوانب الحياة، من الاقتصاد إلى البيئة والاجتماع. **مثال على ذلك هو التنمية الريفية التي لا تركز فقط على الزراعة، بل تشمل أيضًا التعليم والصحة والبنية التحتية.**
- **التنمية عملية داخلية ذاتية**: التنمية تعتمد على الموارد والإمكانات الموجودة داخل المجتمع نفسه. **على سبيل المثال، يمكن للمجتمعات المحلية استخدام مواردها الطبيعية والبشرية لتحقيق التنمية دون الاعتماد الكلي على المساعدات الخارجية.**
- **التنمية عملية ديناميكية مستمرة**: التنمية ليست حدثًا واحدًا، بل هي عملية مستمرة تتطلب التكيف مع التغيرات والابتكارات الجديدة. **مثال على ذلك هو التحديث المستمر في قطاع التكنولوجيا لتعزيز الاقتصاد الرقمي.**
- **التنمية ضرورة مجتمعية**: حتى المجتمعات المتقدمة تحتاج إلى التنمية لمواكبة التغيرات العالمية والتحديات الجديدة، **مثل التغير المناخي أو التحولات الاقتصادية.**
- **أهمية المشاركة الشعبية في جميع مراحل العمل التنموي**: مشاركة المجتمع في عملية التنمية تعزز من نجاحها واستدامتها. **على سبيل المثال، المشاريع التنموية التي تشمل مشاركة المجتمع المحلي غالبًا ما تكون أكثر نجاحًا واستدامة.**
- **أهمية العدالة في جميع مراحل وإجراءات التنمية**: العدالة في التنمية تضمن توزيع الفوائد بشكل متساوٍ بين جميع أفراد المجتمع، مما يعزز من الاستقرار الاجتماعي. **مثال على ذلك هو السياسات التي تهدف إلى تقليل الفجوة بين الأغنياء والفقراء.**
- **ضرورة توفير التركيبات المؤسسة التي تساعد على نمو الإمكانيات الذاتية إلى حدودها المثلى**: توفير البنية التحتية والمؤسسات الداعمة يمكن أن يعزز من قدرات الأفراد والمجتمعات على تحقيق التنمية. **مثال على ذلك هو إنشاء مراكز تدريب مهني لتحسين مهارات القوى العاملة.**
- **ضرورة إزاحة المعوقات التي تعوق عمليات التنمية في أي مرحلة من مراحلها**: إزالة العقبات مثل الفساد أو البيروقراطية يمكن أن تسرع من عملية التنمية. **على سبيل المثال، تحسين الشفافية في الإجراءات الحكومية يمكن أن يعزز من الاستثمارات الأجنبية.**

- **ضرورة أن تراعي التنمية البعد البيئي والمستدام في جميع مشروعاتها**: التنمية المستدامة تتطلب مراعاة الأبعاد البيئية لضمان عدم استنزاف الموارد الطبيعية. **مثال على ذلك هو استخدام الطاقة المتجددة في المشاريع التنموية.**
- **متعددة الأبعاد**: التنمية تشمل مجالات متعددة مثل الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصحية. **على سبيل المثال، التنمية الاقتصادية قد تشمل تحسين البنية التحتية، بينما التنمية الصحية تركز على تحسين الخدمات الصحية.**
- **متعددة المستويات**: التنمية يمكن أن تكون على مستويات مختلفة مثل الدولية والإقليمية والمحلية. **على سبيل المثال، التنمية المحلية قد تركز على تحسين الخدمات في قرية معينة، بينما التنمية الدولية قد تشمل التعاون بين الدول لتحقيق أهداف مشتركة.**

رابعا- أنواع التنمية و أبعادها:

في سياق التنمية، تتعدد التصنيفات وفقًا للأنواع والأبعاد المختلفة، مما يعكس تعقيد وعمق هذا المجال:

- **بصفة عامة تنقسم التنمية إلى قسمين هما:** التنمية الطبيعية أو المادية والتنمية البشرية:
  - **فالتنمية الطبيعية**: هي التجديد في بعض الموارد الزراعية والتجديد في موارد البترول أي النفط واستخراج عناصر جديدة مفيدة للطبيعة.
  - أما **التنمية البشرية**: فهي تنمية عقل الإنسان بالعلم والعلوم وتوعية الإنسان بما هو جديد سواء كان علم أو مجال جديد. بمعني أن التنمية البشرية هي التنمية التي تختص برفع قدرات ومهارات البشر في كل مجالات الحياة والعمل.
- أيضا **يمكن تصنيف أنواع التنمية بناء على المستوى الجغرافي** الذي تهتم به أو تعمل عليه، فهناك:
  - **تنمية دولية وتنمية إقليمية** (على مستوى عدد من الدول مثل برامج الاتحاد الأوربي والاتحاد الإفريقي) **وتنمية قومية أو قطرية** (داخل الدول-سياسات وطنية) **وتنمية جهوية ومحلية** على مستوى عدد من المحافظات والدوائر والبلديات، (تنمية المجتمع المحلي).
- كذلك التصنيف **حسب الزمن نتحدث عن التنمية المستدامة** - فهي تنمية تعتمد على تحقيق أهداف التنمية استنادا إلى مبادئ الحكم الرشيد بما يتوافق مع احتياجات المجتمع وإمكاناته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها.
- **التنمية بحسب مجالات الحياة في المجتمع نجدها متعددة الابعاد**: الجوانب والابعاد المختلفة التي تؤثر على حياة الأفراد والمجتمع، مثل الاقتصاد، التعليم، الصحة، البيئة، والثقافة. وفي ظل الأهداف المسطرة والمنشودة من المؤسسات الدولية والهيئات الدولية في تطوير وتحسين حياة المجتمعات في سياق تحقيق التنمية البشرية الشاملة، نشأ كل نوع من أنواع التنمية كضرورة مجتمعية بين الفواعل لتحقيق التنمية المتكاملة في كل المجالات والقطاعات:

- **التنمية الاقتصادية:** تتعلق بزيادة مصادر الدخل للأفراد، توفير متطلبات المعيشة مثل المسكن وفرص العمل، ومواجهة البطالة من خلال تدريب وتأهيل الأفراد للعمل. مثال: إطلاق برامج تدريب مهني للشباب لتمكينهم من دخول سوق العمل وزيادة دخلهم.
- **التنمية الغذائية:** تهدف إلى ضمان حصول المواطنين على الغذاء الأساسي والصحي والآمن بشكل دائم. مثال: إنشاء برامج دعم غذائي للمناطق الفقيرة لضمان توفير الغذاء اللازم للأسر المحتاجة.
- **التنمية الصحية:** تشمل توفير الخدمات والرعاية الصحية الجيدة بأسعار مناسبة وقدرة الأفراد على الحصول عليها، والوقاية من الأمراض. مثال: بناء مراكز صحية في المناطق الريفية لضمان وصول الرعاية الصحية إلى جميع المواطنين.
- **التنمية البيئية:** تهدف إلى حماية البيئة وضمان سلامة البشر من التهديدات البيئية، مثل التلوث، وتعزيز الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية. مثال: إطلاق حملات لتشجيع إعادة التدوير وتقليل استخدام البلاستيك للحد من التلوث البيئي.
- **التنمية المجتمعية:** تعني تنمية شعور الأفراد بانتمائهم للجماعة والمجتمع وتعزيز التضامن الاجتماعي. مثال: تنظيم فعاليات مجتمعية وأنشطة تطوعية لتعزيز التلاحم الاجتماعي والشعور بالانتماء.
- **التنمية السياسية:** تركز على احترام حقوق الإنسان وكفالة حرية الممارسات السياسية، وتعريف المواطنين بحقوقهم وحرياتهم من خلال الدساتير والقوانين. مثال: إقامة ورش عمل تثقيفية حول حقوق الإنسان والديمقراطية لتعزيز الوعي السياسي بين المواطنين.
- **التنمية الثقافية:** تهدف إلى تعزيز الهوية الثقافية والفنون والتعليم، مما يساهم في بناء مجتمع متنوع وغني ثقافيًا. مثال: تنظيم مهرجانات ثقافية وفنية للاحتفاء بالتراث المحلي وتعزيز المشاركة في الفنون.
- **التنمية التعليمية:** تركز على تحسين جودة التعليم وتوفير فرص التعليم للجميع، مما يمكّن الأفراد من تحقيق إمكاناتهم. مثال: إنشاء مدارس جديدة في المناطق النائية وتوفير برامج تعليمية مبتكرة لتعزيز التعلم.
- **التنمية العمرانية:** تتعلق بتخطيط المدن وتطوير البنية التحتية لضمان توفير بيئة عيش ملائمة للمواطنين. مثال: تنفيذ مشاريع الإسكان الاجتماعي وتطوير المرافق العامة مثل الحدائق والطرق.
- **التنمية النفسية:** تهدف إلى تعزيز الرفاه النفسي للأفراد من خلال برامج الدعم النفسي والتوعية. مثال: تنظيم ورش عمل للتوعية بالصحة النفسية وتقديم خدمات استشارية لدعم الأفراد في المجتمعات.
- التنمية الرقمية: تهدف إلى تعزيز استخدام التكنولوجيا الرقمية في مختلف القطاعات، مما يسهل الوصول إلى المعلومات والخدمات. مثال: إنشاء منصات إلكترونية لتقديم الخدمات الحكومية بشكل رقمي، مما يسهل على المواطنين الحصول على المعلومات

رابعا- مؤشرات التنمية:

بناءً على ما تم طرحه، من التعريفات التي تحدد التنمية كعملية تهدف إلى إحداث تغيير شامل ومستدام في مختلف المجالات، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. يمكن تحديد المؤشرات الأساسية للتنمية. ومن أهم المؤشرات المستخدمة لقياس وتقييم التنمية نجد: [1]

1- **مؤشرات التغيرات الهيكلية:** مؤشر التغيرات الهيكلية يركز على التغيرات في الهياكل الاقتصادية للدول النامية لقياس درجة التنمية. نموذج Chenery هو أحد النماذج المستخدمة، حيث يعتمد على حساب انحرافات الإنتاج الحقيقي للقطاعات الاقتصادية مقارنةً بالإنتاج الافتراضي لها خلال فترة معينة، مع مراعاة عدم حدوث تغيرات هيكلية داخل القطاعات خلال نفس الفترة.

أ- **مؤشرات الإمكانيات:** وهي أحد أهم المؤشرات المستخدمة لقياس القدرات الذاتية للدول النامية وطبيعة الظروف التي يمكن أن تساعد، أو تعيق في تحقيق الاستقلال ومؤشراته هي:

- الموقع الجغرافي: يتعلق بالأهمية النسبية للموقع الجغرافي للدولة.
- الحجم يتضمن مساحة الدولة وعدد السكان.
- مدى توفر الموارد الطبيعية وتنوعها.
- التقارب الحضاري والاجتماعي للسكان

ب- **مؤشرات التنمية الوطنية:** هي مجموعة من المؤشرات الرئيسية التي تتفرع إلى مؤشرات ضمنية لقياس التطور وتحقيق الأهداف. تشمل هذه المؤشرات:

- **مؤشر الوفاء** بالاحتياجات الأساسية.
- **مؤشر المشاركة** في التنمية واتخاذ القرارات.
- **مؤشر تأمين** الاستقلال والاعتماد على الذات في الغذاء والعلاقات الاقتصادية والتكنولوجيا والثقافة.
- **مؤشر الأداء الاقتصادي**، بما في ذلك الإطار المؤسسي للإنتاج وهيكل المتغيرات الاقتصادية الكلية والنمو الاقتصادي والاستقرار والقضاء على تبديد الموارد.
- **مؤشر الأمن الاجتماعي** والسلامة العامة.
- **مؤشر صيانة البيئة** والمحافظة على التوازن البيئي.
- **مؤشر التطورات السكانية**.
- **مؤشر تطور قاعدة المعلومات**.

إضافة إلى هذه المؤشرات، فقد حددت بعض الدراسات الاقتصادية مجموعة من المؤشرات التي يمكن إجمالها فيما يلي:

- **مؤشرات اقتصادية:** تتمثل في معدل الدخل السنوي للفرد أو على شكل نسب مختلفة من النتاج القومي كمعدل الصادرات أو حجم الديون وغيرها.

[1] سفيان منصوري، "آفاق استراتيجية الاتحاد الاوربي للأمن والتنمية في منطقة الساحل الإفريقي" (أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، تخصص: علاقات دولية، قسم العلوم السياسة بجامعة باتنة 1، 2017)، 52-53.

- **مؤشرات اجتماعية:** وهي التي تهتم بالواقع الاجتماعي مثل العدالة والأمن والتعليم والصحة.
- **مؤشرات الحاجات الأساسية:** التي تعتمد على المؤشرات الاجتماعية والبشرية لتكون مكملة لمؤشرات الناتج المحلي الإجمالي.
- **مؤشر الرفاه ونوعية الحياة:** يأخذ ثلاث مقاربات هي الرفاه الحقيقي والإنفاق الكلي والدخل الكلي.
- **مؤشرات أدلة المركبة:** يتضمن دليل مستوى المعيشة ودليل نوعية الحياة المادية ودليل الصحة الاجتماعية والدليل العام للتنمية ودليل التنمية البشرية

هذه المؤشرات تُستخدم لتقييم البرامج التنموية واتخاذ القرارات اللازمة لمعالجة المشكلات وتعزيز الاستقرار والتقدم. كما ستعرض هذه المؤشرات في دراسات الحالة والنماذج التي تبرز تأثير تطبيق الحوكمة على مؤشرات التنمية.

خامسا- الخاتمة

في ختام هذه المحاضرة، يتضح أن مفهوم التنمية هو مفهوم متعدد الأبعاد يتجاوز الحدود التقليدية للنمو الاقتصادي ليشمل الأبعاد الاجتماعية، السياسية، والبيئية. فمن خلال المقاربة المفاهيمية في تحديد المفهوم يمكن القول أن التنمية، هي:

- **عملية ديناميكية للتغيير الهيكلي والوظيفي:** هي عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغييرات **الهيكلية والوظيفية** في المجتمع، وتحدث نتيجة للتدخل في توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة للمجتمع وذلك لرفع مستوى رفاهية الغالبية من أفراد المجتمع عن طريق زيادة فعالية أفراده في استثمار طاقات المجتمع إلى الحد الأقصى.
- **عملية مستمرة بمشاركة المجتمع:** هي عملية مستمرة يشارك فيها أفراد المجتمع للعمل على نقل مجتمعهم من الحالة السلبية إلى الحالة الإيجابية عن طريق إحداث بعض التغيرات الإيجابية في قطاعات العمل المختلفة والتي تؤدي إلى زيادة وتحسين في مستوى معيشة الأفراد.
- **هي انبثاق ونمو الإمكانات:** التنمية هي انبثاق ونمو كل الإمكانات والطاقات الكامنة في كيان معين وبشكل كامل وشامل ومتوازن، سواء كان هذا الكيان فرداً أو جماعة أو منظمة أو مجتمعا.
- **تغيير اجتماعي عقلاني ومخطط:** التنمية تطوي على عمليات تغيير اجتماعي (بالمفهوم الشامل لكلمة اجتماعي) عقلاني مقصود ومخطط ومضبوط.
- **جهد بشري للنمو والتقدم:** التنمية هي كل الجهود البشرية التي تبذل من أجل النمو والتقدم وتحقيق الرفاهية للمواطن والمجتمع.
- **هي العمل الإنساني البناء في مختلف المجالات:** التنمية هي كل عمل إنساني بناء في جمع القطاعات وفي مختلف المجالات وعلى كافة المستويات.

- **عملية حضارية متكاملة:** تعني بدفع كفاءة القوى المنتجة بما ينمي الثروة القومية ويولد الفائض الاقتصادي اللازم للتوسع المطرد في الاستثمار. كما تعني التنمية بتوفير الخدمات الأساسية للأفراد المنتجين لتوفر لهم الشروط الموضوعية للوصول إلى مستوى التطوير التكنولوجي المطلوب.
- **تحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:** هي العمليات التي بمقتضاها توجه الجهود لكل من **أفراد المجتمع والحكومة** بتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية لمساعدتها على الاندماج في حياة الأمم والإسهام في تقدمها بأفضل ما يمكن.
- **تغيير اقتصادي واجتماعي إيجابي:** يركز على التحولات الإيجابية في الاقتصاد والمجتمع. مثال: سياسات دعم الابتكار لتعزيز النمو الاقتصادي.
- **عبارة عن تنفيذ مخططات لتحسين المجتمع:** التنمية هي عبارة عن تنفيذ مخططات ذات أهداف متوسطة أو بعيدة المدى يقوم بها الإنسان للانتقال بالمجتمع والظروف الاقتصادية والإنسانية والبيئية المحيطة به إلى وضع أفضل.